

الأخضر الابراهيمي حاضر في الأميركية عن صناعة السلام والحفاظ عليه الأثنين 25 كانون الثاني 2009

بدعوة من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، ومن ضمن سلسلة "محاضرات بيل وسالي همبرخت لصنّاع السلام المميزين". حاضر الدبلوماسي الجزائري السابق الأخضر الابراهيمي في الجامعة عن صناعة السلام والحفاظ عليه. بداية عرّف مدير المعهد رامي خوري بالمحاضر قائلاً إن الابراهيمي هو وزير الخارجية الجزائري السابق وسفير سابق. وهو تقاعد من الخدمة الحكومية في العام 1993 وزاول مهنة جديدة كدبلوماسي دولي ووسيط لصالح الأمم المتحدة حتى نهاية العام 2005. كما أنه عضو في مجموعة "الحكماء" التي تأسست في العام 2007 بمبادرة من نيلسون مانديلا وضمت رجال دولة مرموقين وشخصيات معروفة. وقال كذلك إن الأخضر الابراهيمي ساعد جهود جامعة الدول العربية لإنهاء الحرب اللبنانية عبر اتفاق الطائف. كما أنه خدم كمندوب للأمين العام للأمم المتحدة وكمفاوض في أفغانستان وجنوب أفريقيا والعراق حيث أشرف على حسن سير التحويلات الكبرى في تلك البلدان. كذلك رأس لجنة مستقلة شكلها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لمراجعة عمليات حفظ السلام الدولية ووضع تقرير شامل عنها. وقد تبنت قمة الألفية في أيلول 2000 هذا التقرير، ودعته تقرير الابراهيمي. بداية تكلم المحاضر عن تاريخ عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، لافتاً إلى أنه من المجدي أكثر التعلم من الأخطاء عوض التبجّح بالانتصارات. ولفت إلى أن خمسين بالمئة من حالات السلام التي يتم الوصول إليها تنهار بعد فترة من الوقت. ثم تناول المحاضر كارثة الزلزال التي ألمّت بهاتي، حيث خسرت الأمم المتحدة 150 من موظفيها. وتكلم عن أفغانستان حيث يتغيّر الوضع على الأرض باستمرار ويمكن بسهولة إساءة تقدير قوة المرء أو قوة الخصم.

وقال الابراهيمي إن الامم المتحدة يجب أن تستعمل مواردها بفعالية أكبر. وقال إن المئة وثلاثين مليار دولار التي تنفقها الدول الغنية في عمليات حفظ السلام هي مساهمة محترمة، ولكن دول العالم النامي لا تساهم بشكل يتناسب معها. وأشار إلى تقرير لمنظمة أوكسفام يفيد أن أربعين بالمئة من أموال المساعدات لأفغانستان عادت إلى الدول المانحة بشكل مرتبات وأجور استشارات، والكمية الباقية لم تعد الا قلة من الشعب الأفغاني الذي كانت المساعدات مرصودة له. وقال أيضاً إن التوقيت السيء والتدخل المفرط يتسببا بالضرر أكثر منه بالمنفعة. ورغم انتقاداته للأمم المتحدة قال الأخضر الابراهيمي إن المنظمة لا غنى عنها وهي حققت أفضل نتائج لعمليات حفظ السلام بين كل المنظمات. لكن خسارة الأمم المتحدة (باستثناء الاونروا) لمصداقيتها في الشرق الأوسط تستدعي تدخلا أكبر من الحكومات الإقليمية.

يذكر أن الابراهيمي زار الجامعة الأميركية في بيروت في حزيران من العام 2003 حين كان من ضمن أول دفعة من المميزين التي منحتها الجامعة الدكتوراه الفخرية حين أعادت العمل بهذا النظام بعد توقف ثلاثة عقود.

يذكر كذلك أن محاضرة الأخضر الابراهيمي هي المحاضرة التاسعة في سلسلة "محاضرات بيل وسالي همبرخت لصنّاع السلام المميزين" والتي تَبْرَع بكلفة تقديمها عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية في بيروت بيل همبرخت وزوجته سالي، آمليْن أن تفيد معلومات صانعي السلام المرموقين من سيحذون حذوهم لحل النزاعات وإحلال السلام والازدهار الاقتصادي، وترسيخاً وتوسيعاً لرسالة الجامعة ومعهد عصام فارس فيها في مد الجسور بين أفراد من كل أنحاء العالم.

وقد ألقى ألفارو دي سوتو، منسق الأمم المتحدة السابق لعملية السلام في الشرق الأوسط المحاضرة الأولى في 22 تشرين الأول 2007 وكانت بعنوان "الدروس المستخلصة خلال ربع قرن من صناعة السلام في

قارات ثلاثة". وألقى الدبلوماسي البريطاني السابق آلستير كروك المحاضرة الثانية في 17 كانون الثاني 2008 وكانت بعنوان: "التكلم مع الإسلاميين: مهمة متأخرة أو مجهود نحو التهدئة؟". أما المحاضرة الثالثة فألقاها الخبير الاستراتيجي روبرت مالي في 9 تشرين الأول 2008 وكانت بعنوان: "هل تتجح واشنطن في التوسط للسلام بين العرب وإسرائيل؟ دروس كامب دايفد 2 وسنوات كلينتون وما بعد". وألقى غارث أيفانز، رئيس مجموعة الأزمات الدولية (انترناشونال كرايسز غروب) وهي هيئة مستقلة لا تبغى الربح وتعمل في القارات الخمسة، المحاضرة الرابعة في 10 تشرين الثاني 2008 وكانت بعنوان: "منع النزاعات المميتة وحلها: ماذا تعلمنا؟". الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر ألقى المحاضرة الخامسة في السلسلة في 12 كانون الأول 2008 وكانت بعنوان: "ثلاثون عاماً بعد كامب دايفد: رسالة إلى العالم العربي وإسرائيل والرباعي". وألقى جان الياسون، السفير السويدي السابق ومبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى دارفور، المحاضرة السادسة في 17 شباط 2009 وكانت بعنوان: "صناعة السلام تحت راية الأمم المتحدة". أما المحاضرة السابعة فألقاها الدبلوماسي الكندي بوب راي في 19 آذار 2009 وكانت بعنوان: "تشجيع تقاسم السلطة، والحاكمية الصالحة في المجتمعات المتعددة: التجربة الكندية". وألقى الكاتب كولن أروين، من الجمعية العالمية لأبحاث الرأي العام، المحاضرة الثامنة في 10 كانون الأول 2009 وكانت بعنوان: "الجمهور كصانع سلام: الاسفثناءات وتشجيع الاتفاقات المتفاوض عليها". ومعهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية والذي افتتح في العام 2006 هو معهد فريد من نوعه في المنطقة، ويختص بإنماء المعارف والأبحاث والتحليل والفكر النقدي لإغناء وترشيد الحوارات حول السياسات العامة والقضايا الدولية، ولتعزيز الإدارة الصالحة التي تخدم مصلحة الشعوب في لبنان والشرق الأوسط. وتتركز الأبحاث فيه على قضايا تتعلق بالبيئة، والصحة العامة، والزراعة، والتخطيط المَدني، وسياسات الطاقة بالإضافة إلى مجالات البحث التقليدية مثل الاقتصاد، والإنماء، والإدارة، والعلاقات الدولية. ويدعم المعهد الأبحاث المشتركة بين كل كليات الجامعة ويشجع النشر العلمي في هذه الحقول.